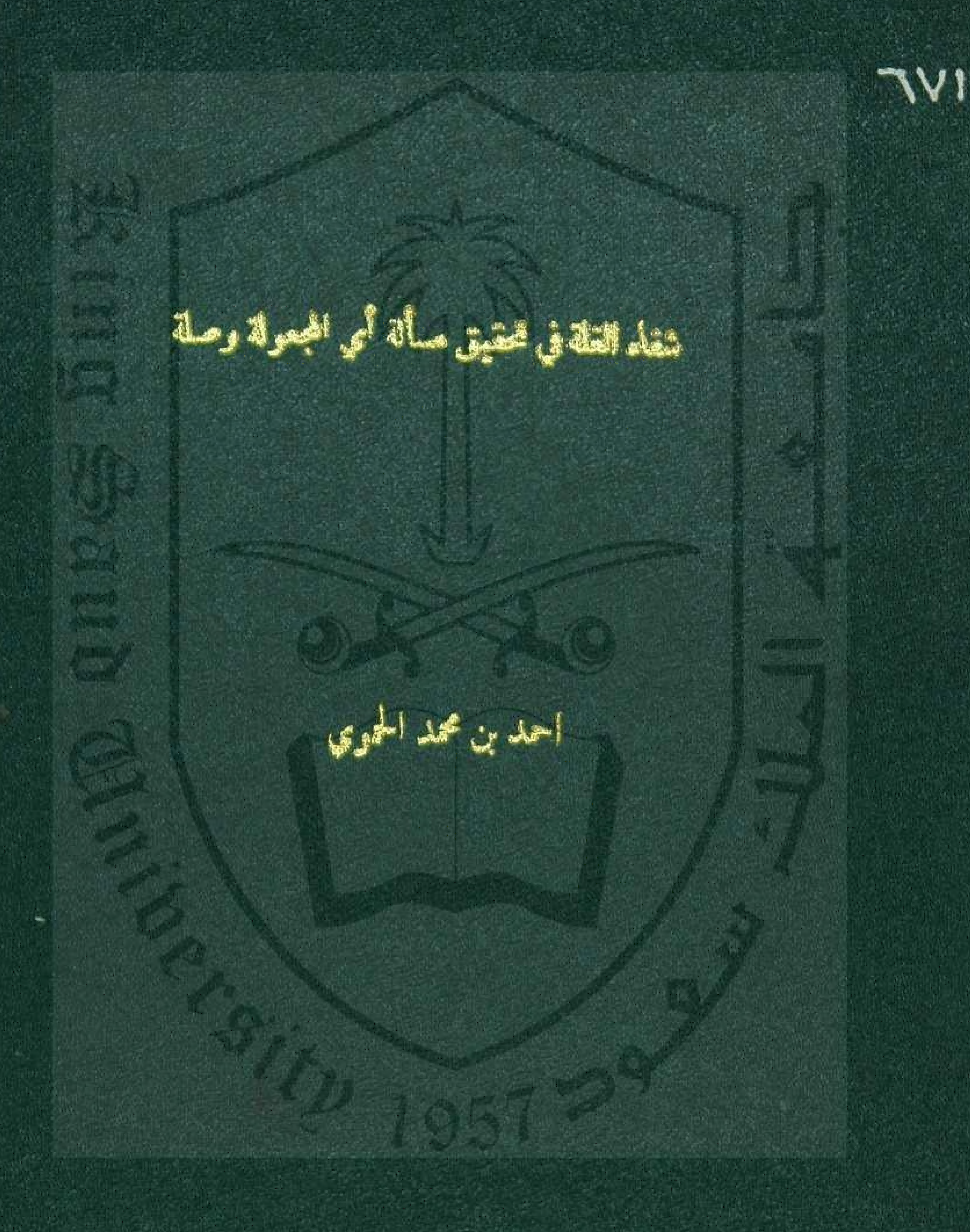
٦٧١



شفاء الغلة في تحقيق مسألة أبي الجعولة وصلة

احمد بن محمد الحموي

Copyright © King Saud University

٤١٥
ش.ح

٤١٥

ش.ح شفاء الغلة في تحقيق مسألة أى المجعولة وصلة ،

تأليف الحموى، احمدبن محمد ـ ١٠٩٨هـ. كتبه

ابراهيم سنة ١١٠٤هـ.

٦ ق ٢٦ س

٦٧١ ٢٢×١٦١ســـم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد.

معجم المؤلفين ٢ : ٩٣، ايضاح المكنون ٢ : ٥١

١- النحو، اللغة العربية أ- المؤلف،

ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

هذا كتاب شفاء الغلة في تحقيق مسئلة اي
المجعولة وصلة للامام المحقق
الحسيب النسيب السيد
احمد بن محمد الحموي
الحنفي رحمه
الله تعالى
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن فتق رتق الاذهان لا فتضاض ابكار معان عنها بضيق نطاق البيان وصلاة وسلاما على رسوله محمد الذي ازال ببعثته غياهب الشكوك وعلى اله واصحابه الذين سلكوا في اتباع هديه احسن السلوك وبعد

فقد قال العلامة ابن الكمال في شرحه على الهداية في كتاب الطهارة عند الكلام على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية ما نصه يا حرف نداء واي منادى مفرد معرفة وها مقحمة للتنبيه على ان المنادى في الحقيقة هو الواقع بعده وانما فعلوا ذلك كراهة ان يجمعوا بين يا واللام مثل قولك يا الرجل والذين جمع الذي وهو اسم موصول وضع وصلة لوصف المعارف بالجمل واي ليس بمعرفة فلا تصح موصوفا يعني بالمعرفة فلا بد من موصوف مقدر فيكون من تقديره يا ايها القوم الذين امنوا او يا ايها الناس

٣٠٩
Copyright © King Saud University

القول وبالله التوفيق وبيده الهداية الى
سوا الطريق لا يخفى ما فى كلامه من التدافع فانه
حكم اولا بان ايا منادى مفرد معرفه وثانيا بانها
ليست بمعرفه فلا يصح موصوفا ومع هذا
التدافع دعواه ان ايا المذكوره فى الايه ليست
بمعرفه مخالفة لما صرحوا به من ان ايا فى هذه الايه
واشباهها معرفه توصف بما فيه الالف واللام او
بموصول بما فيه او باسم اشارة نحو يا ايها الذى
نزل عليه الذكر ونحو قول الشاعر
يا ايها ذا الذابح السيراني
على بابها مستبشر من وراءها
ذكر ذلك العلامة الشهاب السمين وقال المحقق
الرضى فى بحث الموصول ولا اعرف كونها يعنى ايا
معرفه موصوفة الا فى باب الندا واجاز الاخفش
كونها نكره موصوفه يعنى فى غير الندا فى مررت
باى معجب لك انتهى وفى نهاية النهاية لقاضى القضاة
محب الدين بن الشحنة ان الذين امنوا صفة
لايه لاطباق النحاة على ان ما بعد اى صفة لها سواء
كان موصولا او غيره وقال فى الكتاب المذكور
قبيل هذا اى اسم منادى فى محل نصب ولكنه بنى
على الضم لانه مفرد معرفه انتهى وفى شرح الالفيه
للفاضل الاشمونى اى اذا نوديت فهى نكرة مقصوده
انتهى ومعلوم ان النكره المقصوده معرفة بالندا
لان المراد بالمعرفه كما قال المحقق الرضى ما كان
مقصودا بندا تعرف بالندا او كان معرفه قبله نحو

يا زيد

يا زيد ويا جار وفى شرح الهادى ان ايا الواقعة
فى الندا نكره موضوعة لبعض من كل ثم تعرفت
بالندا وتوصل بها الى ندا ما فيه ال وذو اللام
صفة لها فهى وصلة له انتهى ولهذا قال المحقق
الرضى كما تقدم ولا اعرف كونها يعنى ايا معرفه
موصوفة الا فى الندا انتهى هذا ولو ارخينا
العنان وسلمنا انها نكره نظرا الى ما قبل
الندا وان الموصوف بالذين معرفة بعد
تقديره يا ايها القوم الذين فهذا الموصوف
المقدر ينبغى ان يكون صلة لاى لالتزامهم
وصف اى الواقعة فى الندا باسم فيه الالف
واللام او بموصول مما فيه او باسم اشارة
لم تقع بذلك ما فيها من الابهام فقد وقع
فيما فر منه من حيث لا يشعر وتحقيق الكلام
فى هذا المقام ما ذكره المحقق الرضى وهو انهم
لما قصدوا الفصل بين حرف الندا واللام
يعنى لم يجوزوا اجتماعهما لئلا يجتمع
اداتا تعريف على معرف واحد وهو لا يجوز
طلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية معينة
محتاجا فى الدلالة عليها الى شى اخر يقع بعد
الندا فى الظاهر على هذا الاسم لشدة احتياجه
الى مخصصه الذى هو ذو اللام وذلك ان من
ضرورة المنادى ان يكون متميزا ماهيته وان لم
يكن معلوم الذات الا ترى لنحو يا شيئا
موجود فوجدوا الاسم المتصف بهذه
الصفة اى بشرط قطعه عن الاضافة اذ هى

تخصصه نحو اي رجل واسم الاشارة واما
لفظ شي وما بمعناه فانهما وان كانا مبهمين لكن
لم يوضعا على ان يزال ابهامهما بالتخصيص
بخلاف اي واسم الاشارة فانهما وضعا مبهمين
مشروطا ازالة ابهامهما بشي اما اسم الاشارة
فبالاشارة الحسية او بالوصف واما اي فباسم
اخر بعده واما ضمير الغايب فانه وضع
مبهما مشروطا ازالة ابهامه لكن بما قبله
وان اتفق ذلك فالاغلب ان يكون منكرا
كما ربه رجلا واما نحو رايته زيدا فقليل
واما الموصول فانه وان زال ابهامه بما بعده
لكنه جملة وانما قطع اي الموصول بها عن
الاضافة التي كانت تستحقها لما ذكرنا
من قصد الابهام الموجب معنى التنوين
وايضا لو لم تقطع عن الاضافة لكان
منصوبا وكذا ذو اللام الذي هو وصفه
فلم يكن التنبيه بصيغة نصبه على كونه
مقصودا بالنداء كما امكن بلزوم الرفع
وترك النصب وابدالهما التنبيه من
المضاف كانه لم يكن يخلو عن مضاف
اليه او من تنوين كما في قوله تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات والقصد هنا
الابهام وبما التنبيه ايضا تناسب
النداء اذ النداء تنبيه ثم لكون اسم
الاشارة اوضح من اي وصف اي بها في بعض
المواضع كما في قوله

يا ايها

يا ايها الذابح السيد انني
على يا ايها مستبشر من و يا ايها
كما تقدم وقد التزموا رفع اسم الجنس به
الواقع صفة لاي يعني اذا كان معربا سواء كان
مرفوعا بالضم او ما ناب عنها نحو قل يا ايها الكافرون
ونقل ابن هشام عن بعضهم انه قرئ قل
يا ايها الكافرين ومنعا وان كان القياس جواز
نصبه ايضا كما في يا زيد الظريف لكن نبهوا بالتزام
رفعه على كونه مقصودا بالنداء فانه باشره
حرف النداء واما الظريف في يا زيد الظريف
فليس مقصودا بالنداء بل المقصود به زيد
هذا زبدة ما في النداء من كتب القوم ومنه
يتضح لك ويظهر ان ما ذكره العلامة ابن الكمال
من ان اي في مثل الاية ليست بمعرفة فلا تقع
موصوفا فلا بد من موصوف مقدر يجعل نعته
لما قبله لم يقله احد بل هو فرية بلا مرية لما
ذكرناه من ان النحاة التصريح الصحيح بهذا وقد رام
بعض المصريين من فضلاء الاروام اصلاح عبارة
ابن الكمال بجمع التدافع بما ليس بدافع ولله
در القايل
ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
فقال يمكن دفع التدافع بان في اي اعتبارين
اعتبار الظاهر وهو كونه معرفة يعني بسبب
ندايه وبنايه على الضم المقتضيين لكونه معرفة
واعتبار الواقع وهو كونه نكرة يعني قبل النداء

فكان العلامة ابن كمال باشا اشار بالاول للاول
وبالثاني للثاني فعلى الاول تكون الصفة والموصوف
معا منادا فقط وعلى الثاني يقتضي ان يكون الموصوف
محذوفا ولا يلزمه ان يكون منصوبا لانه يلاحظ
مع الاسم كما يدل عليه قوله اي ليس بمعرفة بالواو
لا بها وهذا بهذا يكفي لدفع التدافع فليتأمل
ثم قال ويؤيد تقريرنا قول عصام الدين رحمه
الله تعالى عند قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا
ربكم على قول البيضاوي رحمه الله تعالى واي
جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان ادخال
يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف
فانهما كمثلين قال وقوله كمثلين دون ان
يقول فانهما مثلان لان يا لا يلزمه التعريف
وقد يقصد به مجرد النداء فلا بأس في جمعه
مع اللام مقصودا به مجرد النداء لانه ليس
جمع مثلين فالاحتراز عنه لانه قبيح الامرين
كمثلين انتهى وايضا وقع في هذا الموضع في
حواشي الشهاب انه قال وانما قال كمثلين لان
يا ليست موضوعة للتعريف قال ولذا لا
يتعرف المنادى في كل موضع انتهى ثم قال هذا
البعض واما جعلها نكرة مقصودة وان امكن
الا انه لم يسمع قراءة النصب لا في القياس ولا في
الشواذ انتهى كلامه مع ما فيه من ركاكة التركيب
وزيادة بيان ما يحتاج الى البيان في كلامه اقول
وبالله التوفيق سالكا نهج التحقيق اعتبار المعرفة
انما

انما هو بعد دخول حرف النداء عليها وبنائها على الضم
كما قررناه كلامه سابقا ولهذا قال المحقق الرضي
كما تقدم ولا اعرف فيها كونها ... اما معرفة موصوفة
الا في النداء انتهى واعتبار كونها نكرة انما هو قبل
دخول حرف النداء وكل من الاعتبارين يباين
الاخر اذ الاول يوجب التعريف والضم بناء
والثاني يوجب التنكير والنصب اعرابا وكل من
التعريف والتنكير والضم بناء والنصب اعرابا
مضاد للاخر والضدان لا يجتمعان وجودا ولا ملا
ومن هنا يتضح عدم صحة قوله ولا يلزمه ان تكون
اي منصوبا لانه يلاحظ مع الاول ويسقط
الاسم لا له بالعطف بالواو دون او واذا كان
كذلك فكيف يصح هذا الاعتبار فاعتبر يا اولي
الابصار وليس فيما ذكره العصام من قوله لان
يا لا يلزمه التعريف الخ ومن قول الشهاب
لان يا ليست موضوعة للتعريف كما لا يخفى
تأييد لهذا الاعتبار لانهما لم يريدا بذلك ان
يا منسلخة عن التعريف بل مرادهما توجيه
قول البيضاوي فانهما كمثلين دون ان يقول
مثلين على ان فيما بكلام البيضاوي نظرا فان
يا لا تخرج عن التعريف وتمحض للنداء كذلك
اللام تخرج عن التعريف فتكون لتحسين
اللفظ كما في الجامي وللتفخيم كما في الرضي وتدخل
على الاعلام المرتجلة مقارنة لوضعها وعلى الاعلام
المنقولة للمح ما نقلت عنه وهي في هذا الاسم لم تفد

د

حظه

وجها صحيحا لا يخفى ان في التثليث يصدق بما وجهناه به فتدبر
كاتبه احمد المدرس الموصلي

تعريفا والذي ظهر لي في توجيه كلام البيضاوي ان
يا واللام ليس مثلين ليس في التعريف من حيث
ان التعريف بالندا غير التعريف باللام بل
المعرف بالندا اعرف من ذي اللام كما في التسهيل
وليس المحذور اجتماع التعريفين المغايرين
بدليل قولك يا محمد يا عبد الله ويا الله ويا انت
بل الممتنع اجتماع اداتي التعريف بحيث مع
حصول الاستغنا باللام كما حققه الفاضل
الرضي واذا كان كذلك كان المقتضي من جواز
اجتماعهما لعدم المماثلة بينهما في التعريف وعدم
الاستغنا عن احد التعريفين بالاخر الا
انهما مثلان بحيث نظرا الى اصل التعريف
وان تغاير تعريفهما وتفاوت بهذا تحقيق
توجيه ما قاله البيضاوي فاغتنمه فانه دقيق
وبالقبول حقيق عودا الى الكلام في ذلك البحث
فنقول قوله واما جعلها نكرة صرفة فكلام
ساقط اذ لا يتصور ان يكون منادى نكرة بعد
دخول حرف الندا عليها وملاحظتها قبل الندا
مع وجود حرف الندا ممتنع كما تقدم واذا كان
كذلك فاني يصح دعوى الامكان سيما ان يدعى
بهتان مثل هذا وما ذكره العلامة من ان الذين
جمع الذي فيه نظر لانه اسم جمع لا واحد له من
لفظه لانه مخصوص بمن يعقل والذي عام له
ولغيره ولو كان جمعا له لساواه لان ولان الجمع
لدلالة الواحد المكرر بالعطف فلا ولى ان

يقال

يقال والذين من اسما الجموع كذا قيل وتنظر فيه
ابن الصايغ بان الذين يطلقون على العاقل
وغيره فيجوز الجمع عليها مرادا بها العاقل ولا يجمع
على الذين مرادا بها غير العاقل الا مختلطا فهو
كالجمع بالواو والنون في صفة العاقل والمختلط
بلا المنفرد به فيما لا يعقل انتهى فان قلت
يرد على القايل بان الذين ليس جمعا للذي بعدم
مساواته لصيغة العالمين فانه جمع للعالم مع
عدم مساواته له فان العالم اسم لما سوى الله
وهو يعم العقلا وغيرهم والعالمين خاص
بالعقلا قلت انما يرد عليه ان لو ثبت انه
يقول ان العالمين جمع عالم ودون ثبوت
ذلك عنه خرط القتاد اذ له ان يقول انه
اسم جمع لا واحد له من لفظه كما قال المحقق
ابن هشام وعلى فرض ثبوت ذلك عنه فله
ان يجيب بانه انما جمع بعد تخصيصه بالعقلا
لكنه يحتاج للفرق بين العالمين والذين
اقول والتحقيق في هذا المقام ان يقال ان
الاسم الدال على اكثر من اثنين ان كان موضوعا
للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد
بالعطف فهو الجمع وان كان موضوعا للحقيقة
ملغى فيه اعتبار الفردية فهو اسم جنس جمعي
كتمر وتمرة وان كان موضوعا لمجموع الاحاد فهو
اسم جمع سوا كان له واحد كركب او لا كرهط
ومنه صيغة العالمين فخذ ما اتيتك وكن من

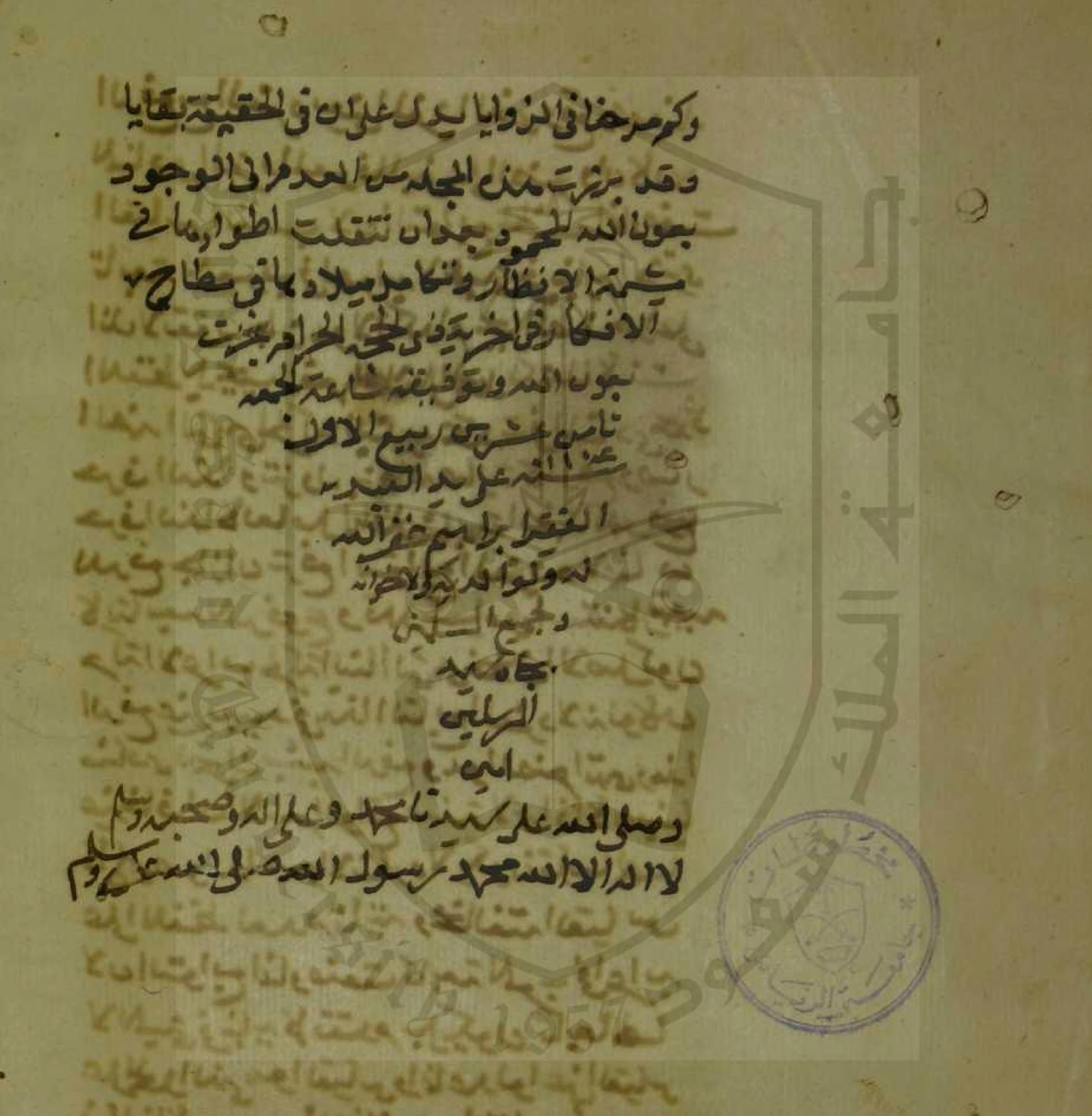
١٤٥

Copyright © King Saud University

الشاكرين وههنا اشكال في هذا المقام يختص
به هذا الكلام وهو ان الرجل في قولك يا ايها الرجل
تابع معرب بالرفع ولا حركة اعرابية انما تحدث
بعامل ولا عامل يقتضي الرفع هنا لان متبوعه
مبني لفظا ومنصوب محلا فلا وجه لرفعه كذا قاله
بعض الفضلاء قال شيخنا في حواشيه على تفسير
القاضي بعد تعجبه من قصور اطلاع هذا الفاضل
ان هذا البحث الذي ذكره من المسائل الواقعة
بين ابي تراب وابن الشجري وقد اطال الكلام فيها ان
في الامالي وحاصله ان ابا تراب قال انها حركة بنا
وقال موهوب انها حركة اعراب وتبعه ابن الشجري
انها حركة اتباع ومناسبة لضمة المنادى ككسرة
غلامي فلا حاجة الى ان يقال انه لا يمكن التفصي
عنه الا ان يقال بان حركة الضم ليست
اعرابا بل اتباع لحركة البنا المشبهة للاعراب
بالعروض وانما سميت رفعا تجوزا انتهى اقول
ما ذكره المحقق من انها اي حركة المرفوع الواقع
صفة لاي حركة اتباع اي اتباع حركة الحرف الاخير
من الكلمة لحركة الحرف الذي قبله وهو الضم هاهنا ن
لما علم من التزام الرفع من انه انما التزم واذلك
تنبيها على كونه مقصودا بالنداء فكانه باشره حرف
النداء وعينيات في غير المثال المذكور مثل يا ايها الفاضل
ونحوه الحق القول بالتفصي الذي نفى الحاجة اليه
والتفصي عن هذا الاشكال هو المحقق الرضي فانه
قال في شرح الكافية بعد كلام ثم اعلم انه انما جاز
الرفع

الرفع مع المفرد يعني المفرد الذي وقع وصفا
للمنادى المفرد المعرف المبني على الضم وان كان
القياس النصب لان التوابع الخمسة انما وضعت
تابعة للمعرب في اعرابه لا للمبني في بنائه الا ترى
انك لا تقول جاءني هؤلاء الكرام بجر الصفة حملا على
اللفظ بل يجب رفعها حملا على المحل لكنه لما كانت
الضمة التي هي الحركة البنائية تحدث في المنادى بحدوث
حرف النداء وتزول بزواله صارت كالرفع وصار
حرف النداء كالعامل لها فلمشابهة الضمة للرفع
للرفع جاز ان ترفع التوابع المفردة لانها مع
كالتابعة للمرفوع وقد شاع من استنكار تبعية
حركة الاعراب لحركة البنا التي هي خلاف الاصل كون
الرفع غير بعيد في هذا التابع المفرد لانه لو كان
منادى لتحرك بشبيه الرفع وهو الضم انتهى وهذا
غير خاف ان الاسم الواقع صفة لاي اذا كان مبنيا
كالموصول واسم الاشارة لا يكون تابعا لها
على اللفظ لعدم تأتيه ومخالفته القياس
لان التوابع انما وضعت تابعة للمعرب في اعرابه
لا للمبني في بنائه لا تتقدم بل يكون تابعا لها
على المحل الذي هو القياس وانما عدلوا عن القياس
فيما اذا كان معربا للتنبيه بالتزام رفعه على
كونه مقصودا بالنداء فكانه كان باشره حرف
النداء لا تقدم وذلك غير متات فيما اذا كان
مبنيا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

Copyright © King Saud University



وكم من خبايا في الزوايا يدل على ان في الحقيقة بقايا
وقد برزت هذه الجملة من العدم الى الوجود
بعون الله المحمود وبعد ان تنقلت اطوارها في
مشيمة الانظار وتكامل ميلادها في بطون
الافكار في اواخر ذي الحجة الحرام برزت
بعون الله وتوفيقه ساعة الجمعة
ثامن عشر من ربيع الاول
سنة ١٠٢٤
على يد العبد
الفقير ... غفر الله
له ولوالديه والاخوانه
وجميع المسلمين
بجاه سيد
المرسلين
امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University